مقدمة :

لن أخبرك أيها القارئ بأن تلك القصة هي من أروع القصص الذي سوف تقرئها وإن كل شيئ أكتبة ليس لة مثيل لأن الدكتور أحمد خالد توفيق كان مُحق عندما قال في رواية عقل بلا جسد فيما معناة بأن لا قيمة لرأي الكاتب لأنة يعتقد إن ما كتبة كان الأفضل وقتها لذلك أحكم أنت بنفسك أيها القارئ هل تلك القصة جيدة أم لا

أستيقظت من النوم الساعة السابعة تقريباً نهضت لأرتدي ملابسي وأستعد للخروج فإن اليوم هو يوم الخميس ذلك اليوم هو الذي أذهب لأري جدتي خديجة رغم إنني لم أذهب إليها منذ شهرين ولكن لا تعلمون كم أحبها للغاية فهي والدتي الثانية ولأكون صادقاً تمنيت لو كانت هي والدتي الأولي لا يوجد في العالم شخص حنون وعطوف مثلها لذلك أحضرت حقيبتي وتوجهت لكي أركب القطار فإنها في الإسكندرية

بعد عدة ساعات وصلت إلى الإسكندرية قبل أن أذهب إلى منزلها توجهت أولاً إلى إحدي الشواطئ هناك ، الهواء رائع للغاية ولكن رغم ذلك شعرت بعدم راحة شعرت بأن يتوجب علي أن أعود إلى القاهرة لا أعلم لماذا شعرت بذلك ولكنني أشعر بضيق علي كل حال يجب أن أتوجة إلى منزل جدتي بالطبع هي غاضبة مني الآن

ذهبت إليها وكانت سعيدة للغاية لرؤيتها لي ثم أخبرتني :

يبدو بأنك نسيت بأن لك جدة يجب أن تسأل عنها صحيح

-أنا أسف يا جدتي أعرف إنني لم أزورك منذ شهرين ولكن الأمر أصبح خارج يدي لقد حصلت علي وظيفة الآن وأصبحت مشغول للغاية

أي وظيفة تجعلك تنسي جدتك خديجة تلك ها أخبرني

يا دالي إنني غاضبة منك للغاية
-لا تغضبي أرجوكي إنني أتيت اليوم لأنني أعلم بأنك
غاضبة لذلك سامحيني يا جدتي فإنني أحبك للغاية
حسناً إنهض لكي تتناول الطعام الذي تحبة لقد أعددت
لك البسلة بالأرز الذي تحبها
يا إلهي دوماً ما تقول لي جدتي بأنني أحب تلك الوجبة
علي كل حال يجب بأن أتناول الطعام حتي لا تغضب
مني مجدداً
ولكنني تفاجأت بأنها لم تعد البسلة بالأرز ولكنها أعدت
الطعام الذي أحبة يا إلهي كم هي حنونة للغاية
بعد أن تناولت الطعام نهضت لكي أغادر ولكنها قالت لي :
ستغادر ألن تمكث معي اليوم ؟
-لا للأسف فإنني يجب بأن أذهب إلى العمل غداً
حسناً كما تشاء ولكن أنتظر لحظة قبل أن تغادر تناول
مشروبك المفضل
أحضرت زجاجة من المياة الغازية ووضعت لي كوب
أعرف بأنك تحب تلك المشروب رغم إنة مُضر للعظام
ولكنني أحضرتة لك لأنني أعلم أنك تحبة
-ولكن كيف علمتي يا جدتي إنني قادم اليوم إنني لم
أخبرك بذلك بعد
لقد شعرت بأنك قادم لذلك أعددت كل هذا

تناولت الكوب وهذا أخر شيئ أتذكرة حيث شعرت بأن
الكوب سقط من يدي وبعدها ذهبت في نوم عميق ....
أستيقظت لأجد بأنني في غرفة غريبة نوعاً ما والإضاءة
بها ضعيفة للغاية
يا إلهي كم الساعة الآن يجب بأن أغادر لكي أحلق القطار
وضعت يدي في جيبي ولكنني لم أجد الهاتف والحقيبة
أيضاً يبدو بأن جدتي وضعتني في الغرفة حتي أحظي
بنوم جيد ولكنها نسيت بأن تحضر أغراضي لا يهم
ولكنها حنونة للغاية
نهضت لكي أفتح باب الغرفة لأجد بأنة مغلق شعرت
ببعض القلق ولكنني لم أقلق كثيراً فإنها جدتي الحنونة
كيف لي أن أقلق فكنت أطرق علي الباب وأهتف بصوت
عالٍ لكي تسمعني وبعد وقت قليل أتت أخيراً الجدة
قائلة لي بغضب شديد :
لِما تستمر بإزعاجي بينما أنا أشاهد المسلسل الآن علي
كل حال لقد طلبت منك المكوث معي بكل هدوء وأنت
لم توافق لذلك تحمل نتيجة قرارك هذا
لأقول لها :
-أنا لا أفهم أي شيئ
حسناً لأوضح لك الأمر كنت أرغب بقتلك ولكن أنت
حفيدي أيضاً لذلك قررت بأن أعطيك فرصة أخيرة

فقلت لها وأنا الدهشة تملأ وجهي :
-لازلت لا أفهم أي شيئ إنها مزحة صحيح
لا لست أمزح تفضل هذا وقبل أن تسألني هذا هو دفتر يوميات مكون من ١٥ صفحة فقط لذلك قم بكتابة كل ما يخطر في ذهنك بة في كل يوم صفحة قبل أن يأتي اليوم الأخير ، أتري لقد أعطيتك فرصة ذهبية فقط لأنك حفيدي ليس أكثر من ذلك
-لماذا تفعلين ذلك يا جدتي أنا حقاً لا أستطيع التصديق لماذا ؟
لتقول لي بصوت مخيف للغاية :
أتريد مني أن أخبرك في اليوم الأول أين الإثارة والتشويق يا بني سوف أخبرك في اليوم قبل الأخير أو الأخير كما في المسلسلات تعرف كل شيئ في الحلقات الأخيرة بها بعد أن يقتلك فضولك
الوداع يا حفيدي
قالت هذا ثم غادرت وإنني لازالت علي وجهي علامات الدهشة والصدمة حقاً جدتي خديجة تفعل ذلك ولكن لماذا ؟
أشعر بأنني في حلم لا بل إنة كابوس أتمني لو أغمض عيناي وأفتحهم لأستيقظ في منزلي في هدوء
كنت أستمر بالطرق علي الباب بقوة وأهتف بشدة كادت

أحبالي الصوتية أن تتدمر
حسناً يبدو بأنني سأستسلم لا يوجد لدي خيار أخر
فإنني لا أعلم ما الذي يتوجب علي فعلة الآن
نهضت وأمسكت بالمذكرات وقررت بأن أكتب أي شيئ
إنني محبوس هنا ولا يوجد شيئ أفعلة سوي ذلك

****

اليوم الأول :

إنها المرة الأولي لي في كتابة مذكراتي لذلك لا أعلم كيف أبدأ ولكن مرحباً أنا اسمي دالي خالد وعمري سبعة وعشرون عام يبدو بأن اسمي غير منسق للغاية بالطبع ولكن أبي هو من أطلق علي ذلك الاسم ، والدتي دوماً ما تقول لي يا كريم لأكون صادقاً والدتي دوما ما تنعتني بالفاشل، عديم الأهمية....إلخ

في الحقيقة أردت أن أتحدث عن عائلتي في اليوم الأول في الدفتر ولكن لا أجد ما أقوله حيث والدتي لا تحبني ولا تهتم بي وكذلك أبي لا يعلم إنني لازلت علي قيد الحياة أساساً أراهن بأنة لا يعلم إنني محبوس وإذا بقيت هنا حتي مائة عام لن يدري أساساً

علي كل حال إنني كنت كل فترة أهرب من كل شيئ وأذهب إلى جدتي هنا في الإسكندرية وهي في غاية الجمال ولديها شعر بني طويل رائع كلما أنظر إليها أشعر بالأمان ولكن حتي ملجأ الأمان لدي تهشم مائة قطعة ملجأ الأمان الذي دوماً كنت ألجأ إلية يحبسني الآن وأنتظر اللحظة الذي يقتلني بها لا أدري ما الذي يتوجب علي فعلة حتي البكاء لا أستطيع البكاء لطالما بأن دموعي جفت منذ زمن طويل

اليوم الثاني :
كنت في ذلك اليوم الذي يمر بسرعة السلحفاة أفكر في كل ما حدث لي منذ ولادتي وحتي اللحظة الذي أكتب بها الآن أدركت بأن الجميع تركني بالفعل
صديقي تركني فجأة عندما حاولت بأن أتحدث معة علي موقع التواصل الإجتماعي وجدت بأنة حذفني وعندما قابلتة تجنبني قائلاً إنة لا يريد بأن أكون صديقة بدون أي سبب حتي حبيبتي حورية التي كنت سوف أتزوجها بعد شهر توفت أمام عيني ولم أستطع إنقاذها وعائلتي التي لا تعلم عني أي شيئ يا إلهي ما كل هذا لقد سئمت ولا أستطيع تحمل كل هذا حقاً
علي كل حال إنني لا أريد بأن أقضي الخامسة عشر يوماً كلهم حزين علي ما حدث لي يجب أن أفعل شيئ ما يجب بأن أقضي ذلك الوقت في شيئ سعيد علي الأقل لذلك سوف أبدأ من الغد إن كان لي مستع من العمر لأعيشة بكتابة أي قصة تخطر في ذهني لن أستسلم سأفعل أي شيئ أحبة مهما يكن ، جدتي رغم كل ذلك أحضرت لي الطعام الذي أحبة وفي العشاء أحضرت لي كوب الشاي بلبن كم هي طيبة وحنونة للغاية سوف تقتلني بعد الخامسة عشر يوماً ولكنها حنونة أشعر بأنها فقط تمزح معي ولن تقتلني أتمني ذلك

اليوم الثالث :

عندما كنت أتناول الشاي بلبن البارحة خطرت علي ذهني فكرة :

نهضت لأصنع كوب من الشاي بلبن ولكن اللبن إنسكب كلة علي البوتجاز فتركتة وذهبت لأفعل أي شيئ ولكنني لا أستطيع التركيز لطالما بأن هناك فكرة تستمر بالطرق علي ذهني تجعلني مشتت لذلك سأكتبها :

ذهبت إلى مول ما بدون ذكر اسماء في الساعة التاسعة مساءاً بعد ساعتين تقريباً سمعت شخص يتحدث في المايك قائلاً بأن المول سيغلق بعد عشر دقائق وسبع ثوانٍ بالطبع العامة توجهت نحو البوابة لكي يغادرون ولكنني عندما رأيتهم كذلك كدت أن أصيب بنوبة ذعر لأنني أكرة الزحام بشدة فكنت أفكر ما الذي سيحدث إن لم أخرج من ذلك البوابة و خرجت عن المسار كلة أقصد إنني أريد أن أفكر في شكل أوسع لِما يجب أن نسير علي القواعد التي يضعها العامة لِما لا يجب بأن أكون مختلف عن الآخرون لِما لا أشتري غزالة وأخصص لها مكان في منزلي لأرعاها بة لما لا أرسم بعض النجوم علي ندباتي بدون إنتظار شخص أخر أن يفعل ذلك لِما لا.....

قطع تفكيري رجل يقف أمامي يطلب مني بأن أغادر المول حيث كل العامة رحلوا ولم بتبقي غيري من

الواضح إنني كنت غارقاً في عالمي الخاص لمدة أكثر من العشر دقائق وسبع ثوانٍ بكثير وللأسف غادرت المكان ولم يحدث أي شيئ من الذي كان يوجد في ذهني سوي الإحراج الذي أنا علية الآن

يا إلهي لقد أصبحت ثرثار للغاية ولكنني علمت السبب لو إنني كنت نهضت لأعيد صنع كوب الشاي بلبن لما كان سيحدث كل ذلك صحيح ؟

يا إلهي لقد أخذت صفحة اليوم الرابع أيضاً ما الذي يتوجب علي فعلة الآن ؟؟

****

اليوم الرابع :

سأحاول بأن أختصر لكي يصبح لدي الصفحات الكافية لأخر يوم لذلك سأدخل في الموضوع مباشرةً :

أحضرت كل الأدوات المناسبة لكي أرسم اللوحة الذي خططت عدة أيام لكي أرسمها ولكنني شعرت فجأة بأنني فقدت الشغف تجاة كل شيئ لا أعلم لِما يشعر المرء بفقدان الشغف تجاة شيئ يحبة ومتحمس لة علي كل حال لا أعلم ولا أريد أن أعلم لِما المرء يفقد الشغف فجأة لأنني ليس لدي مزاج جيد الآن حتي ذلك المكان الذي أمكث بة لكي أرسم الآن رائحتة تذكرني برائحة المدرسة وهذا يجعلني منزعج لذلك سأغادر الآن

اليوم الخامس :

بما إنني تحدثت عن فقدان الشغف البارحة فإنني أشعر بة الآن أشعر بأنني لا أريد فعل أي شيئ ولا أريد كتابة قصص هنا فإنني محبوس وسأموت بعد عشر أيام هل هذا تصرف مناسب لكتابة أي قصة أو أن أبتسم حتي بالطبع لا ، هل يجب بأن أستسلم بكل سهولة وأجلس منتظر اللحظة الذي سأموت بها فحسب أم ما الذي يتوجب علي فعلة في الحقيقة لم أتناول الطعام اليوم ولم أنام أيضاً حيث إنني خائف وأريد أن أعود إلى المنزل لِما يجب علي الكتابة هنا حتي فكل هذا مجرد شطب علي الورق لم يراة أحد فإنها تعتبر مذكرات ميت أقصد فيما بعد فما الفائدة ؟

علي كل حال لن أكتب كلمة واحدة أخري بعد الآن وسأهرب من هنا مهما حدث إنني لا أريد الموت إنني أتمني بأن أحظي بحياة سعيدة مثلي كمثل أي شخص لِما يجب علي الموت وبهذة الطريقة وكأنني مسجون لذلك سأهرب منا هنا فيحدث ما يحدث فلم يعد يهمني أي شيئ بعد الآن سأفعل أي شيئ أكسر تلك النافذة أو أكسر حتي ذلك الباب ما يهمني الآن هو إنني أخرج من ذلك المنزل بأسرع وقت فلا يوجد لدي مستع من الوقت لأضيعة هنا مع ذلك الدفتر القبيح

اليوم السادس :

في الحقيقة إنني أتيت مرة أخري لأكتب هنا لأنني لم أستطع الهرب لقد فشلت أدركت بالفعل إن كل ما تقولة والدتي صحيح إنني فاشل وعديم الأهمية لقد فشلت في كل شيئ حقاً فشلت في تحقيق حلمي الذي كان لا يرحل عن خاطري أبداً فشلت في الإلتحاق بالكلية الذي كنت أريد أن ألتحق بها فشلت في أن أحصل علي صديق واحد حقيقي يقف بجانبي فشلت في إنقاذ حبيبتي من حادث السيارة وماتت أمام عيني بدون أن أفعل لها أي شيئ ولكن كل ما أستطعت النجاح بة هو الصياح في ذلك الدفتر الآن

ولكنني شخص حماسي دوماً ما أشجع نفسي عندما أشعر بأنني علي وشك الإستسلام لذلك لن أستسلم من الغد سأحاول بأن أفكر في شكل أوسع في نقطتين مهمين النقطة الأولي هي ما الذي سأفعلة باقي الأيام النقطة الثانية والأهم هي أن أحاول بأن أفعل شيئ جديد غير الكتابة علي الأقل إذا مُت يقول الشخص الذي سيقرأ هذة المذكرات إنني حاولت لأخر نفس

اليوم السابع :

نهضت ذلك اليوم لأبحث عن أي شيئ في هذة الغرفة فوجدت هاتف قديم حاولت فتحة فلم يفتح فبطاريتة كانت فارغة بالطبع فكنت أستمر بالبحث عن أي شيئ يمكن بأن يساعدني في الهروب من هنا فوجدت العديد من الأشياء الغريبة ووجدت أيضاً عدة أوراق غريبة الأطوار شعرت بأن الشخص الذي كتب ذلك الكلام كان يتحدث مع نفسة وليس شخص أخر حيث إنة كان

مكتوب :

في اليوم الأول نظفت الغرفة وفي اليوم الثاني رسمت رسمة علي المكتب يبدو بأن الجدة حذفتها بالطبع وفي اليوم الثالث ...

لحظة !!!

توقفت عن القراءة حيث جاءتني لحظة إدراك بأن الشخص الذي كتب ذلك يفعل الذي أفعلة الآن فأكملت :

وفي اليوم الثالث رسمت رسمة أخري ولكنها ليست علي المكتب كما في السابق وإنما هي علي الأرض حيث إنني رسمتها بشكل واضح لكي يراها من هو قادم بعدي إلى هنا أعرف لا بل أنا متأكد بأنني لست أول ولا أخر شخص سيأتي إلى هنا فهذة المرة أخفيت الرسمة جيداً رغم وضوحها حتي لا تراها الجدة لأنني .....

اليوم الثامن :
يا إلهي لم يكمل الشخص باقي كلماتة في الدفتر ما الذي حدث فكنت أستمر بالبحث عن باقي المذكرات فلم أجد أي شيئ ما الذي حدث لة هل هو مات أم هل هو.... ليس لها جواب أخر يبدو إنة مات بالفعل ولكن هل الجدة قتلتة وما معني بأنة ليس أول ولا أخر شخص يأتي إلى هنا ما معني كل هذا أنا لا أفهم
كانت هناك العديد والعديد من التساؤلات داخل ذهني التي لا تنتهي ولكنني قررت أن أنهض لأبحث عن تلك الرسمة الذي كتب عنها ذلك الشخص لا أعلم ما الذي سأستفيدة من ذلك ولكنني ذهبت لكي أبحث عنها
نزعت السجاد من الأرض لأجد بالفعل تلك الرسمة
إنها غزالة سوداء كبيرة في غاية الروعة إنني أحب الغزال للغاية وأعجبتني تلك الرسمة بشدة يبدو وكأنها من رسومات ال 10D رسمة لا يوجد بها أي أخطاء
ولكن هذة الرسمة تبدو مألوفة بالنسبة إلى فإنني لدي لوحة في المنزل تشبة تلك الرسمة بالظبط فكان شخص ما هو أعطي لي تلك اللوحة ولكن من هو لما لا أتذكر من هو
ولكنني تذكرت الآن
إنة .....إنة صديقي ؟!

اليوم التاسع :
يا إلهي هل صديقي الذي إبتعد عني بدون سبب كان هنا للتو ولكن ما الذي جعلة يأتي إلى هنا ، وهل هو مات بالفعل
لا لا مستحيل ليس بالضرورة أن يكون صديقي يمكن بأن يكون أي أحد رسم تلك الرسمة من قبيل الصدفة لا أكثر ولكنني أشعر بأن عقلي سينفجر من كثرة التفكير الآن هل يجب بأن أتحدث مع الجدة أم ما الذي يجب علي فعلة يا إلهي أنا مشتت للغاية
عندما كنت أفكر سمعت صوت عالٍ يبدو بأن أحد ما أتي إلى جدتي فوضعت أذني علي الباب لأحاول أن أسمع أي شيئ ولكنني لم أسمع شيئ واضح لم أفهم شيئ ولكن الصوت كان عالٍ لذلك ذهبت للطرق علي الباب بقوة و أهتف لكي يساعدني أحد ولكنة كان بلا فائدة وكأنني كنت أطرق علي الهواء وكأنني كنت أهتف بداخلي
بعد عدة دقائق أتت إلى جدتي وقالت لي :
بالطبع كنت تفعل هذة الضوضاء لكي يساعدك الزائر العزيز الذي كان هنا ولكن أصرخ كما شئت لن يسمعك أحد
بالطبع تريد أن تعرف من الذي كان هنا صحيح ولكن لن أخبرك اليوم سأخبرك غداً لمزيد من الإثارة والتشويق

اليوم العاشر :
تركتني بمفردي وتركت فضولي يقتلني كنت أريد أن أعرف ما أمر ذلك الزائر التي تتحدث عنة ولِما يزورها بالتحديد في ذلك الوقت لِما لم يزورها في الأيام السابقة ولِما لم أتحدث معها حول أمر المذكرات الذي رأيتها وعن ذلك الشخص الذي رسم اللوحة ولكنني إذا تحدثت معها ستتخلص من اللوحة التي علي الأرض كما تخلصت من اللوحة التي كانت في المكتب فلم يكن لها أي أثر لم أستطع رؤية ما الذي رسمة ذلك الشخص علي المكتب
هل يا ترا رسم غزالة أخري علي المكتب ؟
أشعر إنني سأفقد عقلي بهذة الطريقة حقاً
لتأتي جدتي إلى في منتصف اليوم قائلة :
لقد حان الوقت لكي أخبرك عن الزائر فإنها والدتك جائت لتراني البارحة
-ماذا أتمزحين صحيح ؟
لا بل هي حقيقة لقد أتت لكي تخبرني بأن أتخلص منك في أسرع وقت ولكنني أخبرتها بأنة لا يتبقي الكثير
-ما الذي تتفوهين بة الآن أنا لا أفهم أي شيئ
لا يهم فلتحظي الآن ببعض الراحة لأن من الغد سنبدأ باللعب سوياً يا حفيدي
فلتستعد جيداً

اليوم الحادي عشر :
أستيقظت من النوم لا أعلم كم الساعة الآن ولكنني أشعر بصداع شديد
تذكرت للتو ما حدث البارحة أشعر وكأنة حلم والدتي تريد أن تقتلني وهي بالطبع من خططت لحبسي هنا مع جدتي ولكن لماذا تريد ذلك وما الذي يحدث بحق السماء لم تأتي جدتي اليوم بالطعام حيث إنني كنت جائع للغاية كنت أطرق علي الباب وأهتف إنني جائع للغاية ولكنها لم تأتي هل هذا بداية اللعب الذي كانت تتحدث عنة البارحة تتركني لكي أموت جوعاً يا لها من لعبة سيئة للغاية
بعد عدة ساعات لا أعلم الوقت تحديداً كما قلت سابقاً لا توجد ساعات هنا أتت أخيراً جدتي خديجة ومعها طعام كثير وبجانبة مكعب البازل
لتقول لي :
أسمع تناول الطعام أولاً ثم حل هذا المكعب لا تتركة قبل أن تجعل كل مكعب متناسق أفهمت أم لا
- مكعب ؟؟
لا تتحدث كثيراً وأصلح المكعب في أسرع وقت
ثم غادرت
لابد إنها تمزح هل هذة اللعبة للتو ؟

اليوم الثاني عشر :
إنني لا أستطيع حل تلك المكعبات إنني سيئ للغاية بها
لقد حاولت أن أصلح ذلك المكعب تقريباً لمدة نصف
اليوم أحاول أن أصلحة ولكن بلا فائدة فإنني فشلت
حتي أتت وهي غاضبة قائلة :
ألم تستطع إصلاحة حقاً ؟
- نعم فإنة صعب للغاية
تفضل هذا
أعطتني متاهة صغيرة وبها دائرة في أول المتاهة وقالت:
أمامك فرصة للغد فقط إن لم تستطع حل تلك المتاهة
مع المكعب سيحدث شيئ لن يعجبك
- ولكن أ.....
المحادثة بيننا إنتهت الآن
ثم غادرت
متاهة و مكعب ويجب علي أن أصلح كل هذا الغد لازلت
لا أفهم ما الذي يجري ولكن هذا صعب للغاية فالمتاهة
معقدة للغاية وكذلك المكعب إنني لست عبقري لكي
أفعل كل هذا
ما الذي سيحدث بحق السماء إن لم أصلحهم ولم
يعجبني؟
علي كل حال سأحاول

اليوم الثالث عشر :
لم أنام ذلك اليوم جلست لأحاول بأن أصلح المكعب والمتاهة ولكنني لم أستطع
في النهاية لقد أستطعت حل المتاهة أخيراً ولكن ذلك المكعب المعقد لم أستطع إصلاحة لقد تعبت حقاً عيناي أصبحت حمراء وتؤلمني لذلك قررت بأن أترك ذلك المكعب ويحدث ما يحدث لقد سئمت
جاءت جدتي بعد وقت طويل للغاية قائلة :
هل قمت بإنجاز مهمتك ؟
- لا إنني لم أستطع إصلاح المكعب ولكنني أصلحت المتاهة
لأجد إنها أحضرت مسدس فجأة وبدون أي مقدمات صوبت علي ذراعي
لم أستطع الصراخ أو التفوة بكلمة لأنني كنت مصدوم كنت أستمر فقط بالنظر إلى ذراعي وهي كانت تستمر بقول شيئ ما ولكنني لم أسمعها لطالما إنني مذهول بشدة ما الذي حدث أهي صوبت بالمسدس علي ذراعي بالفعل لا أستطيع تصديق هذا
يا إلهي ذراعي يؤلمني بشدة

اليوم الرابع عشر :
لازلت لا أستطيع تصديق ما حدث البارحة إنني أشعر بأن كل هذا مجرد حلم أو لأكون صادقاً تمنيت لو كان كذلك بالفعل
جاءت جدتي للغرفة وهي تحمل ساعة رملية في يدها قائلة :
اليوم لعبة سهلة للغاية ستقوم بإفراغ الرمل الذي بداخل الساعة في ذلك الطبق الذي هناك ثم تعيد وضعة كما كان
ما رأيك؟
- إن هذا كثير للغاية ما الذي يحدث بحق السماء ساعة رملية ماذا ومكعب ماذا أتمازحيني؟؟
ما خطبك يا حفيدي؟
- ما خطبي حقاً إنني فقط محبوس هنا أربعة عشر يوماً وسأموت غداً وأنتِ تقولين لي ما خطبك وتعطيني مكعبات ومتاهة وساعة رملية حقاً ؟؟
أنا أريد أن أفهم ما الذي يحدث هنا أرجوكِ أخبريني لقد سئمت بالفعل ولِما أطلقتي علي ذراعي الرصاص أنا فقط أريد أن أفهم كل شيئ
حسناً سأقول لك كل ما تريد أن تعرفة بما إن هذا هو اليوم القبل الأخير سأخبرك بكل شيئ ، أولاً إنني قدمت لك تلك الألعاب لأنني أعرف جيداً إنك لم تحظ بطفولة

جيدة تجعلك تلعب كباقي الأطفال لذلك قدمت لك تلك الألعاب لكي تلعب بها لأول وأخر مرة لك أتري كم إنني حنونة معك لأخر لحظة يا بني

- ولكن الشخص الحنون الحقيقي لا يحبس حفيدة وينوي علي قتلة

أنت محق بالفعل ولكن أنا لي العذر لأفعل ذلك

- وما ذلك العذر لكي يجعلك تفعلي كل ذلك ها ؟

لأنني سئمت من الجلوس بمفردي طوال كل تلك المدة فكنت أستمتع بوقتي

-وهل أنا لست أول شخص تفعلي معة ذلك صحيح ؟

يبدو إنك ذكي ، بالطبع نعم ولكن والدتك ساعدتني كثيراً في ذلك كانت تضع إعلان وظائف علي موقع التواصل الإجتماعي هذا لأنني لا أعلم عنة شيئ وبعد ذلك يأتي إلينا العديد من الأشخاص ليحصلوا علي الوظيفة ثم بعدها نقوم بحبسهم هنا لمدة ثلاث أو أربع أيام ثم نتخلص منهم ولكن كيف علمت بأنك لست أول شخص يأتي إلى هنا يا بني ؟

-من المذكرات الذي كانت هنا لشخص ما قام برسم لوحة علي المكتب ثم رسم واحدة أخري علي الأرض علي شكل غزال من هذا الشخص ؟

كنت أعلم بأنك ستعرف ذلك علي الفور لذلك لم أمحو

الرسمة التي علي الأرض لكي تراها إنة صديقك بالفعل
- وهل هو م...
لتقاطعني قائلة :
نعم ، نعم لقد تخلصنا منهم جميعاً
- ولكن لماذا فعلتِ ذلك بصديقي أنا لا أستطيع تصديق ذلك ؟؟؟
أتطلق علية مصطلح صديق بالفعل لقد أبتعد عنك ولم يريدك أن تصبح صديقة مجدداً لا أصدقك يا حفيدي حقاً
- مهما فعل إنة لا يستحق الموت بهذة الطريقة لماذا فعلتِ ذلك
لقد أخبرتك بأنني سئمت من الجلوس بمفردي ولكنني حظيت بوقت ممتع للغاية لا تدرك كم هو ممتع
- ولكن لماذا تفعلي معي ذلك أيضاً ألهذة الدرجة لا تحبيني؟
لا بل خطة الإعلان الذي وضعناها يبدو بأنها لم تصبح فعالة أو يبدو إننا تخلصنا منهم كلهم حيث أصبح لا يأتي أحد ولا يريون الإعلان أيضاً لذلك لم نجد غيرك لنكمل تجربتنا
-ووالدتي أيضاً تريد أن تكمل التجربة تلك ؟
والدتك هي من خططت لكل شيئ وأنا فقط نفذت ما

كانت تقولة هي فقط كانت تنتظر اللحظة التي تقرر بها أن تأتي إلى هنا

لا أستطيع التصديق حقاً ولكن لِما .....

لا لا مزيد من الأسئلة لقد أدركت بأنك ثرثار للغاية لقد تحدثنا كثيراً إلى حد أن الحلقة التي كنت أنتظرها بالتأكيد إنتهت منذ ساعة أخبرتك مائة مرة لا يجب عليك معرفة كل شيئ في هذة الحياة ولكنك مُصمم بأن تعرف لذا تحمل نتيجة قرارك هذا كما إنني أخبرتك أيضاً ألا تثق في كل من حولك مهما يكن من هم ولكنك مازلت تثق بهم لا أعرف هل أنت عاطفي كثيراً أم هذة حماقة منك

علي كل حال أخلد إلى النوم الآن لكي ننهي كل شيئ غداً بهدوء

****

اليوم الخامس عشر :

إنها الصفحة الأخيرة لا أعلم كيف وصلت إلى أخر يوم فجأة كان الوقت يمر مثل الركض البطيء فهذا هو الوصف المناسب الذي في ذهني الآن حيث إنني أشعر بأن الوقت كان يمر بسرعة ولكنة كان بطيء في نفس الوقت

علي كل حال يجب أن أستعد لكي أموت الآن لا أعلم ما الذي يفعلة المرء في تلك اللحظة علي الأقل إنني محظوظ لأنني جلست لمدة خمس عشر يوماً بينما الآخرين لمدة ثلاث أو أربع أيام فقط

جاءت الجدة وبيدها سكين لا أشعر بأنني أبكي إلا عندما شعرت بقطرات الدموع علي وجهي فأغمضت عيني وشعرت بأنها النهاية فإنها بالفعل النهاية ولكن في الحقيقة أنا لم أشعر بأي شيئ لم أشعر بأنني متألم لذلك فتحت عيني لأجد بأنني في منزلي وغرفتي ؟!

هل إنني في المنزل بالفعل وكل هذا كان مجرد وهم أم هل هذا هو الذي أريدة أن يحدث الآن أم أين أنا بحق السماء فليخبرني أحد أين أنا رجاءً؟؟